The Role Of The United States Of America In The African Continent 2001. 2016 (North Africa As An Example)

Maan Dayoub[*]
Ahed Khadour[**]

(Received 14 / 12 / 2023. Accepted 1 / 2 / 2024)

□ ABSTRACT □

The foreign policy of the United States of America towards many countries of the world is based on the principle of command and control and an attempt to exploit everything that can be exploited, whether through geographical location or through the natural resources and wealth found therein. This is the case with North Africa, which is rich in its wealth and natural resources, where The United States worked in all political, economic, social and cultural ways In order to control it to achieve its expansionist goals there, the previous and subsequent American administrations were making big plans to control the North African region, including the administration of former American President Bush Jr., especially after the events of September 11, as well as former President Barack Obama, who took advantage of the events in the Arab region. To achieve the goals of the American administration to control it.

Keywords: the African continent - natural resources - American hegemony

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

[*]**Professor, Faculty Of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
[**]**Postdraduate Student, Department Of International Relations, Faculty Of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria. ahed.khadour@tishreen.edu**

دور الولايات المتحدة الأمريكية في القارة الافريقية 2001. 2016 (شمال افريقيا نموذجاً)

الدكتور معن ديوب *

عهد خضور **

(تاريخ الإيداع 14 / 12 / 2023. قُبِل للنشر في 1 / 2 / 2024)

□ ملخّص □

إن السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الكثير من بلدان العالم، تقوم على مبدأ التحكم والسيطرة ومحاولة استغلال كل ما يمكن استغلاله، سواء من خلال الموقع الجغرافي أو من خلال الموارد الطبيعية والثروات الموجودة فيها وهذا هو الحال بالنسبة إلى شمال افريقيا، الغنية بثرواتها ومواردها الطبيعية حيث عملت الولايات المتحدة بكل الطرق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، من أجل السيطرة عليها لتحقيق أهدافها التوسعية فيها، ومن هنا كانت الادارات الأمريكية السابقة واللاحقة تضع خططاً كبيرة للسيطرة على منطقة شمال افريقيا، ومنها إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق بوش الابن وخاصة بعد أحداث الحادي عشر من ايلول، وكذلك الرئيس الأسبق باراك اوباما الذي استغل أحداث المنطقة العربية لتحقيق أهداف الادارة الأمريكية للسيطرة عليها.

الكلمات المفتاحية : القارة الافريقية ــ الموارد الطبيعية ــ الهيمنة الأمريكية .

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **أستاذ- كلية الاقتصاد ــ جامعة تشرين- اللاذقية – سورية.**

** **طالب دكتوراه ــ قسم العلاقات الدولية ــ كلية الاقتصاد ــ جامعة تشرين- اللاذقية – سورية.**

ahed.khadour@tishreen.edu

مقدمة :

تعتبر القارة الافريقية من أغنى قارات العالم بالموارد الطبيعية والثروات الموجودة فيها، وهذا ما جعلها عرضة للأطماع الاستعمارية الغربية وخاصة من قبل الولايات المتحدة، التي تعتبرها بمثابة خزان كبير للثروات النفطية والغازية، وانفردت الولايات المتحدة في هذا الإطار منذ نهاية الحرب الباردة عبر استراتيجيات وخطط طموحة، تكفل لها حماية مصالحها وتأمين مستقبلها لتحريك اقتصادها، وتعتبر القارة الافريقية عامة وشمال افريقيا خاصة من المناطق الهامة من حيث موقعها الاستراتيجي الهام، والذي تطمح إليه الدول الكبرى من أجل السيطرة عليه، ولذلك تسابقت الادارات الأمريكية لتحقيق ذلك وخاصة إدارة بوش الابن من خلال السياسة المتبعة ما بعد أحداث الحادي عشر من ايلول، وخاصة الحرب على الارهاب لإقامة قواعد عسكرية، وكذلك القوانين الاقتصادية التي تساهم في كسب ثقة القادة الأفارقة وكذلك المنح الاقتصادية في ظل سياسة الترغيب والترهيب التي اتبعتها إدارة بوش الابن، وكذلك سياسة الرئيس الأمريكي الأسبق باراك اوباما الذي استغل أحداث المنطقة العربية للسيطرة على المناطق الافريقية وخاصة ليبيا التي تتميز بمخزونها الكبير من النفط والغاز.

أهمية البحث و أهدافه :

تكمن أهمية البحث في أنه يسلط الضوء على أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه القارة الافريقية وخاصة في ظل إدارتي الرئيس بوش الابن وباراك اوباما، والسياسة التي انتهجها كل طرف من أجل السيطرة على منطقة شمال افريقيا، واستغلال الأحداث الدولية التي شهدتها المنطقة، سواء أحداث 11 ايلول أو أحداث المنطقة العربية، لتنفيذ الأهداف والاستراتيجيات التي وضعتها الادارات الأمريكية السابقة واللاحقة.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

1ـ التعرف على الأهداف والأساليب التي اتبعتها الولايات المتحدة للسيطرة على القارة الافريقية.

2ـ دور العلاقات الامريكية . الافريقية في التصدي للأزمات التي تمر بها القارة الافريقية، وكذلك منع القوى الدولية الاخرى من السيطرة على هذه المنطقة.

إشكالية البحث وتساؤلاتهما:

إن الحرب على الارهاب والتي استغلتها الولايات المتحدة الأمريكية، وخاصة بعد أحداث الحادي عشر من ايلول 2001 أدى إلى تركيزها على القارة الافريقية عامة، وعلى شمال افريقيا خاصة.، وهذا يطرح التساؤل التالي :

هل تغيرت سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه القارة الافريقية في الفترة الممتدة من 2001ـ 2016؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية :

1ـ هل تطورت العلاقات الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وافريقيا بعد أحداث الحادي عشر من ايلول 2001 ؟

2ـ ما هي الأهداف التي اتبعتها الولايات المتحدة للسيطرة على منطقة شمال افريقيا ؟

3ـ ما هي الاستراتيجية التي اتبعتها إدارة الرئيس بوش الابن تجاه شمال افريقيا ؟

4ـ ما هي الاستراتيجية التي اتبعتها إدارة باراك اوباما تجاه شمال افريقيا ؟

فرضيات البحث :

تم وضع مجموعة من الفرضيات منها :

1ـ أثر أحداث الحادي عشر من ايلول 2001، على منطقة شمال افريقيا فيما يتعلق بالقضاء على التحديات الداخلية والخارجية التي تعيشها المنطقة .

2ـ إذا كانت منطقة شمال افريقيا تمتلك أهمية استراتيجية فإن الحروب والمجاعات والأحداث الداخلية لن تكون في صالح الولايات المتحدة، التي تسعى إلى تحقيق الاستقرار للحفاظ على المصالح الحيوية فيها .

3ـ كان للإدارات الأمريكية السابقة واللاحقة دور كبير في رسم الاستراتيجيات التي ستسير عليها الولايات المتحدة للحفاظ على مصالحها .

4ـ ما تمتلكه القارة الافريقية وخاصة شمال افريقيا من ثروات نفطية وغازية، جعلها محط أطماع الولايات المتحدة .

منهجية البحث:

نظراً للدراسة التي نتناولها حول السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شمال افريقيا، فقد تم اعتماد أكثر من منهج منها المنهج التاريخي الذي يعتمد على الأحداث التاريخية التي رافقت حكم بوش الابن تجاه شمال افريقيا وكذلك باراك اوباما، وتم أيضاً اعتماد المنهج المقارن للتعرف على الاستراتيجيات التي اتبعها كل من بوش الابن واوباما تجاه هذه المنطقة.

بعض الدراسات التي تناولت الاستراتيجية الأمريكية تجاه القارة الافريقية :

1. موقع افريقيا في استراتيجية الولايات المتحدة الجديدة، خالد حنفي ، السياسة الدولية، العدد 154، تشرين الأول 2003 وتناولت الاستراتيجية الامريكية ومحاولاتها السيطرة على افريقيا عامة وشمال افريقيا خاصة، والأهمية الاستراتيجية لها .

2ـ كتاب السياسة الأمريكية تجاه افريقيا وانعكاساتها الدولية، جميل مصعب محمود، القاهرة، 2006. حيث تم التطرق إلى أهم التطورات التي مرت بها السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة، والأدوات والوسائل التي استخدمتها للسيطرة عليها.

الاطار النظري :

دور الولايات المتحدة الأمريكية في القارة الافريقية 2001ـ 2016(شمال افريقيا نموذجاً)

اولاً: أهمية شمال افريقيا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية

ثانياً : دور الولايات المتحدة تجاه شمال افريقيا بين 2001ـ 2008

ثالثاً : دور الولايات المتحدة تجاه شمال افريقيا بين 2008 ـ 2016

اولاً : أهمية شمال افريقيا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية

تكتسب منطقة شمال افريقيا أهمية بالغة استراتيجياً من حيث المخزون الحيوي والاستراتيجي للطاقة، وكذلك الموارد والثروات الباطنية وخاصة النفط والغاز، حيث تمتلك كميات كبيرة جداً وخاصة في ليبيا والجزائر ونيجيريا، وكذلك

احتوائها على كثير من المعادن كالبلاتين واليورانيوم والنحاس وغيرها، ونظراً لأهمية شمال افريقيا سنقوم بدراسة بعض الدول التي لها دور كبير في المنطقة وعلاقتها بالولايات المتحدة[1].

1ـ ليبيا : اكتسبت ليبيا أهمية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة، وخاصة أنها دولة غنية بالنفط والغاز حيث مرت العلاقة مع واشنطن بمرحلة من القطيعة والمشاحنات، مروراً بغارات استهدفت الأراضي الليبية من أجل إسقاط النظام الليبي وأدى ذلك إلى قطع العلاقات الدبلوماسية وإغلاق السلطات الأمريكية سفارتها في ليبيا في العام 1980، بداعي الاحتجاج على هجوم البعض على البعثة الفرنسية في ليبيا، وبحجة مهاجمة السفارة الأمريكية من قبل الجمهور الليبي في العام 1979، وقامت الولايات المتحدة بفرض حصار اقتصادي على ليبيا، تطور إلى حصار دولي استخدمت فيه الولايات المتحدة هيمنتها على مجلس الأمن لتحقيق ذلك[2].

وتوترت العلاقات بين الطرفين في العام 1985، عندما قتل أكثر من 20 مدني منهم خمسة امريكيين وجرح نحو 110 مواطنين، في الهجوم على مطاري روما وفيينا، وقد ربط مسؤولون امريكيون بهذه الحوادث عن طريق دعمها لمجموعة ابو نضال الفلسطيني، وكذلك تفجير لوكربي حيث اتهمت الولايات المتحدة ليبيا بالوقوف وراء تفجير الطائرة الأمريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية، وبالتالي فرض عقوبات شديدة على ليبيا وحصارها براً وبحراً وجواً، ونجحت الولايات المتحدة في جعل مسألة دفع التعويضات صفقة مالية ما بين عائلات الضحايا والحكومة الليبية، ورغم قبول ليبيا مسؤولية ما ارتكبه موظفيها في هذا الحادث وإصرارها على ربط دفع الفدية بخطوات سياسية، تتضمن رفع العقوبات الأمريكية وشطب اسم ليبيا من قائمة الدول الداعمة للارهاب، فإن البيت الأبيض ووزارة الخارجية أدان الحكومة الليبية واتهمها بانعدام المؤسسات الديمقراطية وحقوق الانسان[3].

واستغلت الولايات المتحدة الأوضاع في ليبيا وخاصة بعد إسقاط نظام معمر القذافي في العام 2011، لتبني استراتيجية تقوم على السيطرة على منابع النفط والغاز، وكذلك السيطرة على الموقع الاستراتيجي لليبيا وهي إحدى أهم دول شمال افريقيا، من خلال التركيز على نهج متكامل للتخطيط والتنفيذ في المجال الاقتصادي، تقوم به الشركات الاقتصادية الأمريكية، وكذلك اتباع استراتيجية لمنع الصراع وتعزيز الاستقرار وتنفيذ الخطط التي وضعتها الولايات المتحدة لضمان سيطرتها على ليبيا، وكذلك إقامة سلطة مدنية منتخبة من خلال المجلس الانتقالي وكان الهدف منه السيطرة على الموارد النفطية في ليبيا[4].

2. تونس : تعتبر تونس من الدول التي ارتبطت بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة الأمريكية وإن اتسمت تلك العلاقات بالتوتر تارة والتقارب تارة اخرى، وخاصة في زمن الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي، ولكنها شهدت تطوراً ملحوظاً بعد عملية التغيير التي حدثت في تونس في العام 2011، وقد اختارت الولايات المتحدة تونس في العام 2003 لتكون مركزاً للترويج للمشروع الأمريكي الخاص بالديمقراطية المعروف (مشروع الشرق الأوسط الكبير) [5].

وتطورت العلاقات بشكل جيد في العام 2015 بزيارة رئيس الجمهورية التونسية السابق الباجي قايد السبسي وتوقيع مذكرة تفاهم للتعاون طويل المدى بين تونس والولايات المتحدة، ومنحت واشنطن تونس في العام 2016 ضمان قرض هو الثالث من نوعه، مكنها من الحصول من السوق المالية على قرض بقيمة 50 مليون دولار، وعملت الولايات

[1] . مراد ، العيناني، 2017، **افريقيا من منظور القوى الكبرى ساحة للتنافس على مخزوم استراتيجي**، ابو ظبي ، مجلة أراء السياسية، العدد 125.

[2] . حسين عبيد، منى ، 2011، **العلاقات الأمريكية الليبية 1969. 2011**، بغداد ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ط1،

[3] . صالح ، عبد الرحيم ، 2004، **العلاقات الأمريكية الليبية 1969 . 2003**، ليبيا ، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية .

[4] . عبد الرحيم، خالد، 2013، **استراتيجية الولايات المتحدة لمنع الصراع وتعزيز الاستقرار**، القاهرة ،ط1 مركز الدراسات الاستراتيجية.

[5] . عبد الرزاق الجاسم، خيري ، 2013، **التحرك الأمريكي المعاصر نحو القارة الافريقية**، بغداد ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية العدد 116.

المتحدة على تقديم المنح الاقتصادية، وتعزيز الروابط الاقتصادية وإقامة علاقات اقتصادية متينة من اجل تثبيت حكمها في هذه المنطقة الهامة من دول شمال افريقيا[6].

لقد كانت أهداف الولايات المتحدة من تقديم المساعدات الاقتصادية إلى تونس، هو المحافظة على مصالحها الاقتصادية في البحر المتوسط، والحد من انتشار الشيوعية في دول شمال افريقيا وخاصة في تونس، مستغلة في ذلك احتياج تونس للمساعدات بعد استقلالها، كما شجعت الدول الغربية والوكالات الدولية على تقديم المساعدات الاقتصادية إلى تونس وكذلك دعم الاقتصاد التونسي وتقويته، ومنع أي خطط مستقبلية لتونس من التحالف مع الجزائر على المستوى السياسي والعسكري، وورطت تونس في القروض من خلال البنك الدولي، وذلك لضمان سيطرتها عليها، وعلى الرغم من محاولة الرئيس التونسي الحالي قيس سعيد الاستقلال عن الولايات المتحدة فما زالت تونس إلى حد ما تقيم علاقات جيدة مع الولايات المتحدة.

3. الجزائر : تعتبر الجزائر أكبر دولة أفريقية من حيث المساحة، ورابع أكبر اقتصاد بالقارة الافريقية وثالث أكبر منتج للمحروقات بعد نيجيريا وليبيا، ويقوم الميزان التجاري على صادرات النفط والغاز، وهي تعتبر من أهم الدول على صعيد العالم فيما يتعلق بالطاقة، ومن أوائل الدول المصدرة للغاز المسيل [7].

وتحوز الجزائر على موقع جيواستراتيجي قريب من منابع النفط الافريقية ذات الأهمية بالنسبة للأمريكيين، حيث تحظى الجزائر باهتمام كبرى الشركات النفطية الأمريكية التي ترتبط بالإدارة الأمريكية بشكل وثيق، وبالتالي تسعى الولايات المتحدة من خلال علاقاتها بالجزائر، إلى وضع السيطرة على منابع النفط والغاز ووضع الخطط من أجل تحقيق أهدافها عبر خطط اقتصادية واستثمارات أمريكية في الجزائر، ووضع مستشارين أمريكيين في كبريات الشركات الجزائرية النفطية والغازية، كل ذلك بهدف السيطرة على الجزائر التي لها مواقف ما تزال بعيدة عن أهداف الولايات المتحدة[8].

وأتت أحداث الحادي عشر من ايلول 2001 لتعلن عن شجاعة جديدة للعلاقات الأمريكية الجزائرية، من خلال محاولة التنسيق السياسي والعسكري، في إطار جهود مكافحة الارهاب ومحاولة الولايات المتحدة كسب أهداف ومصالح جديدة في المنطقة، وخاصة الجزائر التي تعتبر من أهم دول شمال افريقيا بالنفط والغاز[9] .

وفي عهد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون تريد الولايات المتحدة إقامة أفضل العلاقات مع الجزائر، وخاصة بعد توجهها نحو روسيا، وما يمكن ذلك أن يؤثر على العلاقة مع واشنطن وخاصة أن الجزائر لها مواقف وطنية من القضية الفلسطينية وفي حالة عداء مع اسرائيل، وداعمة للقضايا العربية ولها دور كبير في حل الكثير من القضايا على الساحة الدولية من خلال مبعوثيها إلى الكثير من دول العالم، وهذا ما جعل العلاقات الجزائرية الأمريكية في حالة من عدم التوافق في الكثير من الملفات على كافة الأصعدة.

ثانياً : دور الولايات المتحدة الأمريكية تجاه شمال افريقيا 2001ـ 2008

[6] . عودة، ماجد ، 2018، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المغرب العربي وأفاقها المستقبلية**، الاسكندرية، دار التعليم الجامعي.

3. Azzedine leach. The changing geopolitics of naturals' the Case of Algeria .Games. A. Baker .institute for public policy , riceuniver sity . 2013.

[8] . عبد الفتاح، بشير، 2012، **تجديد الهيمنة الأمريكية**، ط1 ، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية .

[9] . نور الدين، مكاري ، 2013، **العلاقات الخارجية الأمريكية تجاه الجزائر بعد أحداث 11 ايلول 2001، الجزائر ، مركز الدراسات الاستراتيجية.**

لقد دأبت الادارات الأمريكية سواء السابقة أم الحالية أم المتعاقبة على رسم استراتيجية واحدة تجاه العديد من ملفات المنطقة، وإن اختلفت الادوات والتوجهات، ولكنها جميعاً تصب في إطار تحقيق المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية، ومحاولة السيطرة على المواقع الجغرافية كثير من دول المنطقة ونهب خيراتها وثرواتها، وإقامة تحالفات سياسية واقتصادية تضمن بقائها في هذه المنطقة إلا مالا نهاية، سواء كانت هذه المناطق في اسيا أو افريقيا أو حتى في اوروبا أو أمريكا الجنوبية، فالدولة العميقة في الولايات المتحدة هي التي ترسم الاستراتيجيات التي يجب أن تسير عليها أي إدارة أمريكية، وذلك لتحقيق الأهداف العليا للولايات المتحدة، وهذا ما كان عليه الأمر في افريقيا عامة وفي شمال افريقيا خاصة في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق بوش الابن بعد أحداث 11 ايلول 2001، وكذلك الرئيس باراك اوباما بعد أحداث المنطقة العربية 2011،حيث اهتمت إدارة الرئيس بوش الابن في افريقيا بعد أحداث 11 ايلول من خلال زياراته إلى الكثير من المناطق الافريقية في العام 2003، من خلال إقامة تحالفات وقواعد عسكرية في هذه المنطقة لمواجهة ما سمته بالتهديدات الارهابية[10].

حيث اعتمدت الولايات المتحدة في عهد بوش الابن على ألية أمنية تشمل المنطقة وخاصة شمال افريقيا، وهي الألية التي اتخذت طابعاً عسكرياً أو ما سمي بالقيادة العسكرية الخاصة بشمال افريقيا، إن أهمية هذه المنطقة هي السبب والدافع وراء إحداث القيادة العسكرية، في العام 2007 والتي أعلنتها مساعد وزير الدفاع الأمريكي المكلفة بالشؤون الافريقية تيريزا ويلاند[11].

وهذا ما أكده الرئيس بوش الابن ايضاً في السادس من شباط 2007، من أن الولايات المتحدة سوف تؤسس قيادة عسكرية خاصة بمنطقة شمال افريقيا وأضحت تحتل مكانة هامة في التفكير الاستراتيجي الأمريكي حيث تصدرت ثنائية النفط والحرب على الارهاب أهم ملامح مشهد السياسة الأمريكية تجاه شمال افريقيا[12].

وركزت إدارة بوش الابن على شمال افريقيا للأسباب التالية :

1ـ الاستمرار في دعم الانتقال الديمقراطي، وتعزيز الحريات بهدف السيطرة على هذه المناطق تحت إطار خطط ما يسمى بالحرية وحقوق الانسان.

2ـ التغلغل العسكري وزيادة الوجود العسكري والاستخباراتي من أجل حماية المصالح الأمريكية في القارة.

3ـ دعم العلاقات مع القوى الافريقية ذات الدور الاقليمي (مصر . نيجيريا . ليبيا) [13].

واعتمدت إدارة بوش الابن على سياسة اقتصادية خاصة بشمال افريقيا، وخاصة بعد تزايد الاكتشافات النفطية فيها، وفتح أسواق جديدة لتصريف المنتجات الصناعية، وذلك من خلال تشجيع دول شمال افريقيا على انتهاج سياسات اقتصادية تخلق فرص عمل، والعمل بقانون النمو والفرص، وتزايد المساعدات الأمريكية تجاه هذه المنطقة[14].

وبالتالي كانت ترى إدارة بوش الابن من ان السيطرة على نفط شمال افريقيا يعني السيطرة على المخزونات النفطية العالمية، وبالتالي يسهل عملية التحكم بالاقتصاد العالمي وبالتالي منع المنافسة من الدول الكبرى وخاصة روسيا والصين وفرنسا، ولذلك بدأت بزيادة التبادل التجاري ومضاعفته، ومحاولة التغلغل في هذه المنطقة وخاصة في ليبيا

2.Pierre Baranovichi. 2004 **(Actives militaries de Washington en AfriGue)** . Le Mondo diplomatijue Juliet .

3. ROL. Noemi. 2009 **La strategies securitize des Teats . Units domes la crone de Afirega deputies le 11** septembre 2001 .Montreal .

[12] . حمدي، عبد الرحمن ، 2015، **إدارة بوش وعسكرة السياسة الأمريكية تجاه افريقيا**، ط1، القاهرة، السياسة الدولية.

[13] . عبد الرحمن حسن ، حمدي ، 2015 **السياسة الأمريكية تجاه افريقيا من العزلة إلى الشراكة**، القاهرة، مركز الدراسات الاستراتيجية.

[14] . اللاوندي، سعيد ، 2014، **امريكا في مواجهة العالم حرب باردة جديدة**، ط1، القاهرة ، نهضة مصر.

والجزائر اللتين تعتبران من اهم مخزونات منطقة شمال افريقيا، وهما ساحة استثمار كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية[15].

ولذلك سعت إدارة بوش الابن من خلال الاتفاقيات العسكرية إلى إقامة قواعد عسكرية في هذه المنطقة، وخاصة في تونس ومالي ومصر والسودان، كمناطق نفوذ امريكية وذلك بهدف الحد من النفوذ الصيني والروسي في شمال افريقيا[16].

ويمكن القول أن إدارة الرئيس بوش الابن قد استغلت أحداث الحادي عشر من ايلول 2001، لتمرير أهدافها في هذه المنطقة الحيوية في افريقيا، والتي كانت تعتبرها إدارة بوش الخزان النفطي الهام للولايات المتحدة، وبالتالي تحقيق الاستراتيجية الامريكية التي وضعت أهدافها بعد العام 2001، للسيطرة على العالم وها هو العالم الأن يرى تحقيق الأهداف الامريكية في المنطقة بحجة محاربة الارهاب، وضرب التنظيمات الارهابية واستغلال حالة الفوضى التي أصابت المنطقة وخاصة في ليبيا وتونس ومصر، كل ذلك لتحقيق الأهداف الأمريكية في المنطقة والمتمثلة بالسيطرة على أهم المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة، من خلال الانقلابات العسكرية تارة أو من خلال العقوبات الاقتصادية، أو من خلال إيصال أنظمة حكم موالية للولايات المتحدة، وبالتالي نجحت الاستراتيجية التي وضعتها الولايات المتحدة بعد أحداث الحادي عشر من ايلول 2001، في رسم سياسة تقوم على مبدأ السيطرة على العالم بأكمله، وفقاً لمقولة بوش الابن من ليس معنا فهو ضدنا.

ثالثا :دور الولايات المتحدة الأمريكية في شمال افريقيا بين 2008 ـ 2016

لم تختلف سياسة باراك اوباما في منطقة شمال افريقيا عن سياسة بوش الابن، وإنما اختلفت في الأدوات، فهذه الادارة عمدت إلى وضع خطط للسيطرة على هذه المنطقة الحيوية، والقيام بتغيير بعض الأنظمة التي ترى فيها الولايات المتحدة لا تتفق مع مصالحها، وخاصة في ليبيا ومصر والسودان لذلك استغلت أحداث المنطقة العربية في كل من تونس وليبيا ومصر والسودان لفرض أجندتها السياسية وتحقيق أهدافها في السيطرة عليها بحجة دعم الديمقراطية وحقوق الانسان والتنمية الاقتصادية، ولكن الهدف غير المعلن هو السيطرة على مواردها وثرواتها النفطية والغازية ومنع تمدد القوى الاخرى وخاصة روسيا والصين، حيث عملت إدارة اوباما إلى دعم المنظمات والجهات الفاعلة ذات المظهر الاسلامي، وخاصة في مصر عندما تم دعم حكم الرئيس السابق محمد مرسي، وبالتالي دعم الاخوان المسلمين وكذلك إنهاء حكم القذافي في ليبيا وسيطرة الحركات الاسلامية التي ما زالت حتى الأن تتقاتل مع بعضها البعض [17].

لقد استطاعت إدارة اوباما من زرع الفوضى والخلافات في منطقة شمال افريقيا، وأنهت حكم الكثير من الأنظمة التي كانت تتبع لها، إلى دول يحكمها التيارات الاسلامية التي دأبت على خدمة المصالح الأمريكية في المنطقة، وهذا أدى أيضاً إلى مشاكل لم تكن واردة لدى القوى الكبرى وخاصة الاتحاد الاوروبي الذي تحالف مع الولايات المتحدة في المنطقة، حيث إن إنهاء حكم القذافي في ليبيا وجه ضربة كبيرة لدول الاتحاد الاوروبي التي نجحت في إسقاطه ولكن لم تنجح في إيقاف الهجرة المعاكسة من افريقيا إلى ليبيا ومنها إلى دول الاتحاد، وكذلك إنهاء حكم الرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك، وتولية الاخواني محمد مرسي الحكم في مصر وسيطرة الاخوان المسلمين على السلطة وهذا ما أدى إلى خلافات كبيرة مع دول الخليج التي ترى في الاخوان المسلمين خطراً على سلطتها، وكذلك في تونس

[15] . حداد ، شفيقة، 2016، **الحضور الصيني في افريقيا، وحتمية الصراع مع الولايات المتحدة**، مجلة السياسة والقانون العدد 10 ، ص16.

[16] . محمد أمين ، سني، 2015، **المدركات الاستراتيجية الأمريكية تجاه الجزائر إدارة بوش الابن نموذجاً**، المغرب، مركز الدراسات الاستراتيجية.،

1.Daniela , Huber . 2015 , **Pragmatic actor the US response to the Arab uprisings .**london , Journal of European integration .

من خلال إنهاء حكم زين العابدين بن علي، وسيطرة حركة النهضة الاخوانية على الحكم بقيادة راشد الغنوشي، وكذلك محاولة زعزعة استقرار الجزائر من أجل السيطرة على نفطها وغازها، الذي يعتبر الأكبر والأضخم في شمال افريقيا.

وقام الرئيس اوباما بالعديد من الزيارات إلى القارة الافريقية إلا أن الاهتمام بملف الارهاب وتطوير السياسة الأمنية والعسكرية التي انتهجها بوش الابن، لم تكن على رأس اولوياته فإدارة اوباما كانت تسعى لخلق توازنات بين السياسة الأمنية والأوضاع المدنية، تجنباً للانتقادات التي وجهت لإدارة بوش بتركيزه على الجانب الأمني مهملة حقوق الانسان والقضايا المدنية، فركز اوباما اهتمامه على المشاريع التنموية ودعم تجارب الكم الرشيد وتعنيف الانقلابات والانتقال غير السلمي إلى السلطة[18].

وترى إدارة اوباما أن منطقة شمال افريقيا هي منطقة حيوية بالنسبة للولايات المتحدة من **الناحية الاقتصادية**، وبالتالي لابد من زيادة الاستثمارات الاجنبية فيها، ودعم الشركات الاقتصادية وخاصة بعد الانتهاء من تقويض الحكم في تونس وليبيا ومصر، وكذلك تبني برامج تنموية طويلة الأجل تركز على الاستثمار وتفضيله على المنح التقليدية[19].

إن الخطط التي وضعتها الدولة العميقة للولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بسيطرتها على دول العالم قد نجحت في تحقيق أهدافها، وها هي اليوم الولايات المتحدة تقيم علاقات استراتيجية هامة مع ليبيا والسودان ومصر ونيجيريا والجزائر وهي كبرى دول شمال افريقيا، واستغلت أحداث المنطقة العربية لتحقيق اهدافها، لقد استطاعت إدارة اوباما التي أتت إلى البيت الأبيض ووضعت هدف الديمقراطية وحقوق الانسان في مقدمة أولوياتها، استطاعت ان تخلق جو من الفوضى والعنف في المنطقة، ما زال موجوداً حتى الأن ولم تنعم أي دولة تغير نظام حكمها بالأمن والاستقرار كما تدعي الولايات المتحدة، فاشتعلت الحروب الطائفية وبدأت عملية تقسيم المقسم وتجزئة المجزأ، والسيطرة الكلية للولايات المتحدة من خلال إقامة تحالفات سياسية وعسكرية وقواعد عسكرية في المنطقة، وكان الهدف من ذلك السيطرة على الموارد الطبيعية الضخمة التي يحتاجها الاقتصاد الامريكي وكذلك الحد من نفوذ القوى التي ترى فيها الولايات المتحدة تهديداً لمصالحها في شمال افريقيا وخاصة روسيا والصين وحتى فرنسا، ولذلك حاولت بكل السبل والوسائل محاربة هذا النفوذ من خلال تغيير الأنظمة في افريقيا عامة وشمال افريقيا خاصة.

الخاتمة : في نهاية هذا البحث يمكن القول إن سياسة الولايات المتحدة تجاه شمال افريقيا سواء في عهد بوش الابن وباراك اوباما كانت واضحة من حيث السيطرة على هذه المنطقة الحيوية والاستراتيجية، وبناء تكتلات سياسية وعسكرية تعمل لصالحها، وكذلك نهب النفط والغاز الذي تحتاجه الولايات المتحدة وخاصة بعد اعتمادها على النفط الخليجي، لقد أدركت الولايات المتحدة أن بناء قوة سواء عسكرية أو سياسية او اقتصادية يبدأ بالسيطرة على افريقيا عامو وشمال افريقيا خاصة، لذلك اتبعت كل السبل والطرق لتحقيق ذلك، وهي تدرك أن العالم مقبل على أزمة اقتصادية وخاصة في قطاع النفط والغاز، وذلك بسبب الحرب الروسية الاوكرانية وقطع روسيا إمداداتها الغازية عن اوروبا، وكذلك تقليص النط الخليجي، وكل ذلك يتطلب إيجاد بدائل تستطيع الولايات المتحدة من تحقيق متطلباتها الاقتصادية، ولذلك رأت في منطقة شمال افريقيا المنطقة الحيوية التي تستطيع من خلالها تحقيق كل ما تحتاج إليه من موارد، ولذلك كانت إدارة بوش الابن واوباما وإن اختلفت الادوات ولكن كان الهدف واحد، هو السيطرة على هذه المنطقة الاستراتيجية، وستبقى الولايات المتحدة الأمريكية تفرض سيطرتها ونفوذها في هذه المنطقة سواء مع ترامب وبايدن وغن اختلفت المصالح ولكن يبقى الهدف الاساسي هو إخضاع العالم لسيطرة الولايات المتحدة الامريكية.

[18] . أحمد السيد، نهال ، 2021، **تحولات استراتيجية على خريطة السياسة الدولية (معضلة أمريكا)**، القاهرة، السياسة الدولية العدد 194،

[19] . فتح الرحمن، عاصم، 2015، **السياسة الأمريكية الجديدة تجاه افريقيا الفرص والتحديات**، القاهرة، ط1،مركز الدراسات الاستراتيجية.

الاستنتاجات والتوصيات :

الاستنتاجات :

1. استطاعت الولايات المتحدة من خلال إدارة بوش الابن واوباما السيطرة على منطقة شمال افريقيا من خلال قلب أنظمة الحكم فيها.

2. استطاعت الولايات المتحدة من خلال إدارة بوش الابن واوباما من السيطرة على اقتصاديات هذه الدول ومواردها الطبيعية.

3ـ استطاعت الولايات المتحد من إقامة قواعد عسكرية وتحالفات سياسية في هذه المنطقة.

4. استطاعت الولايات المتحدة من الحد من نفوذ القوى الكبرى وخاصة روسيا والصين وكذلك فرنسا.

5ـ نجحت الولايات المتحدة في استمرار تدفق النفط والغاز إليها وخاصة بعد تقلص الإمدادات الخليجية.

التوصيات :

1. على دول شمال افريقيا بناء تكتل اقتصادي خاص فيها، يعمل على تعزيز العلاقات الاقتصادية فيما بينها .
2. محاولة الحد من نفوذ الولايات المتحدة من خلال إتباع سياسة مستقلة عنها .
3. يجب على دول منطقة شمال افريقيا تقليص القواعد العسكرية، والمعاهدات التي وقعتها الولايات المتحدة معها .
4. على دول المنطقة إقامة تحالفات استراتيجية مع دول تعتبر عدوة للولايات المتحدة وخاصة روسيا والصين .

References:

Books:

Al-Lawandi, Saeed, 2014, America facing the world, a new cold war, 1st edition, Cairo, Nahdet Misr.

2- Hamdi, Abdel Rahman, 2015, The Bush administration and the militarization of American policy towards Africa, 1st edition, Cairo, International Politics.

1- Hussein Obaid, Mona, 2011, American-Libyan Relations 1969-2011, Baghdad, 1st edition, Center for Strategic and International Studies.

2- Abdel Rahim, Khaled, 2013, The United States Strategy to Prevent Conflict and Promote Stability, Cairo, 1st edition, Center for Strategic Studies.

3- Odeh, Majed, 2018, American foreign policy towards the Maghreb and its future prospects, Alexandria, University Education House.

4- Abdel Fattah, Bashir, 2012, Renewing American Hegemony, 1st edition, Doha, Al Jazeera Center for Strategic Studies.

7 - Fath al-Rahman, Assem, 2015, The New American Policy towards Africa: Opportunities and Challenges, Cairo, 1st edition, Center for Strategic Studies.

8 - Nour El-Din, Makari, 2013, American foreign relations towards Algeria after the events of September 11, 2001, Algeria, Center for Strategic Studies.

Scientific periodicals and magazines:

1- Ahmed Al-Sayed, Nihal, 2021, Strategic Shifts on the Map of International Politics (America's Dilemma), Cairo, International Politics No. 194,
2- Haddad, Shafiqa, 2016, The Chinese presence in Africa, and the inevitability of conflict with the United States, Journal of Politics and Law, No. 10, p. 16.
3- Abdel Rahim, 2004, American-Libyan Relations 1969-2003, Libya, Al Jazeera Center for Strategic Studies.
4- Abdul Razzaq Al-Jassem, Khairy, 2013, The Contemporary American Move towards the African Continent, Baghdad, Center for Strategic and International Studies, No. 116.
5- Abdel Rahman Hassan, Hamdi, 2015, American policy towards Africa from isolation to partnership, Cairo, Center for Strategic Studies.
6 - Murad, Al-Ainani, 2017, Africa from the perspective of the major powers is an arena for competition over a strategic position, Abu Dhabi, Araa Political Magazine, No. 125. Saleh,
7 - Muhammad Amin, Sunni, 2015, American strategic perceptions towards Algeria, the Bush Jr. administration as a model, Morocco, Center for Strategic Studies.,

English Books:

1.Azzedine leach. The changing geopolitics of naturals' the Case of Algeria .Games. A. Baker .institute for public policy , riceuniver sity . 2013 .
2.Pierre Baranovichi. 2004 (Actives militaries de Washington en AfriGue) . Le Mondo diplomatijue Juliet .
.3.ROL. Noemi. 2009 La strategies securitize des Teats . Units domes la crone de Afirega deputies le 11 septembre 2001 .Montreal.
.4.Daniela , Huber . 2015 , Pragmatic actor the US response to the Arab uprisings .london , Journal of European integration.